جرائم حزب البعث البائد

تاريخ مؤلم بحق

الشعب العراقي

جرائم حزب البعث البائد التي نظرت فيها المحكمة الجنائية العراقية

1) جريمة مجزة الدجيل : 1982

- استهداف الشيعة من اهالي الدجيل باعدام اكثر من 148 شخص .
- اعتقالات تعسفية من عشرات العوائل من النساء والاطفال وحبسهم في الصحراء لاكثر من 7 سنوات .
- تهديم حي الوحدة بالكامل
- تجريف اكثر من 250000 الف دونم من الاراضي الزراعية

2) جريمة قصف مدينة حلبجة : 1988

- استهداف الكرد باستعمال الاسلحة الكيمياوية (غاز الخردل وغاز السارين)
- تجاوز عدد الضحايا ل 5000 من النساء والاطفال والشيوخ

3) جريمة عمليات الانفال : 1988

- كانت ضد المواطنين الكرد من الشعب العراقي
- تضرر المسيحيين وقراهم .
- عدد الضحايا بلغ (182) الف من الرجال والنساء والاطفال واكثرهم من الكرد المسيحيين

4) جريمة اعدام التجار العراقيين : 1992

- وقعت ضمن الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق
- ارتفاع اسعار السلع الغذائية
- قيام السلطة الحاكمة باصدار قرار جائر باعدام التجار
- عام 1969 اعدام التجار في البصرة ومصادرة اموالهم
- عام 1980 اخراج التجار الكرد الفيليين من قاعة الاجتماع ونفيهم الى الحدود العراقية الايرانية

5) جريمة قمع الانتفاضة الشعبانية : 1991

- ثورة جماهيرية من ابناء الجنوب والوسط حدثت في شهر شعبان
- تحرير محافظات الوسط والجنوب .
- انتفاضة الشعب الكردي على غرار هذه الثورة
- قمع الانتفاضة بالابادة الجماعية
- قصف العتبات المقدسة بالصواريخ

6) جريمة احداث صلاة الجمعة 1999

- اغتيال المرجع الديني السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر ونجليه السيدين (مصطفى ومؤمل الصدر) واغتيال المشايخ وكلاء السيد الشهيد (قدس)
- اعتقال المئات من المواطنين المجتمعين لصلاة الجمعة
- كان لمدينة الصدر صدى كبير باقامة صلاة الجمعة في جوامعها مما ادى الى قمعها واعتقال المصلين .

7) جريمة تصفية الاحزاب الدينية والعلمانية

- تجريم المتعاطفين مع الاحزاب
- اعدام مئات الالف من الرجال والنساء والاطفال بحجة انتمائهم السياسي

8) جريمة تهجير الكرد الفيليين

- استهداف الكرد الفيليين في بغداد والمحافظات
- اعتقال العشرات الآف من الاسر الكردية الفيلية
- تهجير اكثر من نصف مليون كردي فيلي على الحدود العراقية الايرانية وكانت الحدود مزروعة بالالغام
- مصادرة اموالهم المنقولة والغير منقولة
- التهجير القسري بدأ من عام 1969الى 1982 ومن 1980 الى 1990
- كان النظام البائد يشن عدوان ضد الكرد الفيليين كونهم شيعة ومن محبي اهل البيت عليهم السلام وكونهم كرد
- اجبار الكرد الفيليين بطلاق ازواجهم واغراء الموظفين منهم بالاموال
- اسقاط الجنسية العراقية من مئات الاف من الكد الفيليين

الجرائم النفسية والاجتماعية والانتهاكات

افتعل النظام البعثي جملة من الظواهر عند تسنمه السلطة عام 1968 بهدف احداث تغييرات عميقة في سيكولوجية الانسان العراقي وهي مرحلة لتمهيد الاحتلال :

1) الية احتكار المواد الغذائية والتلاعب بقوت الشعب

- اختفاء كثير من المواد الغذائية منها الحنطة – والمواد الغذائية الاساسية كالبيض والدجاج والسكر ونحوها

2) آلية الرعب والتخويف

- كتابة التقارير الكيدية من وكلاء الامن والبعثيين لتصفية الكفاءات في المجالات كافة وتكميم الأفواه.
- اعتقال الابرياء وإعدامهم بتهم كيدية ومنها الإعدام في الساحات العامة ترسيخا للرعب في النفوس.
- زج عصابات التسليب في المجتمع وتشجيعها.
- افتعال ظواهر اجتماعية مرعبة مثل أبو طبر، والكف الأسود
- تجنيد الفتوات أو ما يطلق عليهم بالمصطلح العراقي الشعبي (الأشقياء) للعمل ضمن الاجهزة القمعية.

3) آلية الإفقار والتجويع

- مصادرة أموال التجار ومن أمثلة ذلك مصادرة اموال (٥٠) خمسين رجل أعمال في بغداد والبصرة كـ (عبد المحسن جار الله، ومحمد عبد الحسين جيتا، وزكي اندراوس زيتو، وآخرين) في العام ١٩٦٩
- وما جرى في العام ١٩٩٢ من إعدام لتجار الطحين وقطع أيدي تجار العملات النقدية ومصادرة اموالهم المنقولة وغير المنقولة، وإجبار زوجاتهم على الطلاق واجبار عشائرهم على التبري منهم.
- تخفيض رواتب شريحة الموظفين عدا الموالين للنظام وأجهزته القمعية المختلفة ما أدى الى انعدام القدرة الشرائية الوافية للعائلة العراقية، فالمعلم مثلا كان يتقاضى راتبا شهريا قدره ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف دينار بما يقل عن قيمة دولار واحد، في حين كان راتب عضو الأجهزة القمعية ومخصصاته أضعاف ذلك بكثير.
- افتعال شركات وهمية تقوم بأخذ أموال المواطنين ومدخراتهم بحجة الاستثمار ، ثم الهروب برؤوس الأموال هذه خارج العراق. وهذه الشركات في الحقيقة كانت تديرها المخابرات العراقية تحت مسميات وهمية مثل (سامكو) وغيرها.
- إضعاف القدرة النقدية والشرائية للدينار العراقي نتيجة السياسات الخاطئة والدخول في حروب عبثية والتسبب بفرض الحصار الاقتصادي نتيجة احتلال دولة الكويت ما سبب معاناة طوال عقدين الصراعات

4) آلية الضغط والعقاب النفسي

- ما كان يجري في السجون والمعتقلات اذ كان المعتقل الذي لا يرضخ لوسائل انتزاع الاعترافات يعذب بجلب بناته وزوجه وتعريضهن للاغتصاب على مرأى ومسمع منه إذلالا له ، وانتزاعا للاعترافات بهذه الطريقة القاهرة أخلاقيا.
- اعتقال الوالدين أو أحدهما إرغاما لمن يعارض النظام بعدم الانخراط في صفوف تنظيماته العسكرية، فيختار التخفي بدلا عن الظهور خشية إجباره على هذا الانخراط
- تعريض الممتلكات الشخصية كالبيوت والسلع التجارية في المحال إلى ظاهرة (الفرهود) قهرا لأصحابها الذين لا يوالون النظام.

5) آلية جريمة التطهير العرقي والمذهبي

- قام النظام البعثي بعملية تطهير عرقي ، ومذهبي ، وقومي ومن أظهر أمثلتها ما جرى على الكرد الفيليين من تهجير وملاحقة واعتقال وإعدامات طالت الرجال والنساء والاطفال والشيوخ على حد سواء، وما جرى على المكون التركماني الذي استهدف قياداته السياسية وشبابه المؤمن بالإعدام والاغتيال والسجن والتهجير والإخفاء، والمكون الشبكي إذ عمد نظام البعث إلى تهديم القرى والتهجير إلى الوسط والجنوب.

6) آلية الإفقار العلمي والثقافي

- قام النظام البعثي بأكبر عملية تفريغ وافقار علمي وثقافي في التاريخ لأعرق شعب من شعوب الارض تمثلت بالتقتيل والتهجير إفراغا للحوزة العلمية من علمائها وطلبتها، وللجامعات من نخبها وكفاءاتها
- وكذلك ما جرى على المهندسين والأطباء وباقي المستويات العلمية والثقافية. ومن هذه العمليات منع طباعة الكتب الفكرية والدينية وحظر تداولها واقتنائها ومنع انشاء المكتبات الشخصية ومصادرة موجوداتها وكان من بدائل هذا الافراغ توجيه الافكار والأقلام للكتابة فيما يسمى فكر القائد الضرورة.

الجرائم الاجتماعية

عسكرة المجتمع

- اعتمد النظام البعثي منذ تسنمه مقاليد الحكم على تعبئة الجماهير ، وعسكرة المجتمع لحمايته من ردود افعال المواطنين الرافضين لحكمه . إذ كانت هناك جملة من الأهداف التي تصب في مصلحة النظام منها تنظيم مؤسسات رديفة للجيش تقوم على تنظيمات يقودها الحزب مثل: الجيش الشعبي ، تنظيمات الطلائع ، الفتوة والشباب ، جيش القدس ، فدائيو صدام ، أشبال صدام ، جيش يوم النخوة .

8) موقف النظام البعثي من الدين

- حارب النظام البعثي منذ اليوم الأول من توليه السلطة الدين وعلماءه ؛ لأنه كان يرى أن الشعب العراقي من أكثر شعوب المنطقة اطلاعاً على الأفكار المستحدثة التي طالما تفاعل معها بالنقد والتصويب الذي جعله من الشعوب التي يصعب على أفراده تبني فكرة بعينها ؛ ويعود ذلك الى جملة أسباب لعل أهمها سعة اطلاعه وعمقه الثقافي وحضارته الضاربة في القدم التي دعمت شخصية الفرد العراقي وزادت من قوتها وصلابتها ؛ لذا كان من الصعب على أية جهة حزبية كانت أم غير حزبية أن تقنع مجتمعاً كاملاً بأفكارها وأن تلزمه بتطبيقاتها حتى لو كان قسراً ، فما كان منه إلا أن حارب عقائد الناس وضربها في الصميم ، وطرح بدلا عنها أفكارا حزبية فاشية؛ إذ كان يقمع ويعتقل ويعذب اصحاب الفكر وعلماء الدين في المجتمع، و من ذلك:

- محاربة الحوزة العلمية وطلبتها بين التضييق بالإقامة الجبرية والإعدام والاغتيال، والتسفير، ولا سيما ما جرى على المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم و أبنائه
- وإعدام المرجع و المفكر والفيلسوف الكبير السيد محمد باقر الصدر وأخته العلوية المفكرة بنت الهدى، وكان اخرها جريمته في اغتيال المرجع الديني السيد محمد محمد صادق الصدر، ونجليه وباشراف مباشر من رأس النظام، فضلا عن التضييق والحبس على طلبة الحوزة الدينية واغتيال الكثير من العلماء .
- محاربة علماء الدين السنة المعارضين للنظام وإعدامهم. وأظهر مثال على ذلك إعدام كل من (الشيخ عبد العزيز البدري، واخيه الشيخ عبد الرؤوف البدري).

- تدمير دور العبادة كالمساجد والحسينيات والكنائس مثل كنيسة مار يوسف) في منطقة العمادية وهي كنيسة يعود تاريخ بنائها إلى القرن السابع الميلادي، إذ دمرت عام ١٩٨٨م ودير (مار قيومه) في منطقة برواري (بالا) الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن السابع الميلادي، إذ دُمر عام ١٩٧٧م، وكنيسة مارت مريم التي هدمت عام ١٩٩٧م.
- محاربة خطباء المنبر الحسيني فاغتيل كثير منهم كالشيخ الخطيب (عبد الزهراء الكعبي رحمه الله تعالى الذي دس له السم في فنجان قهوة وهو في مجلس فاتحة في كربلاء، وقتل ما يزيد على (٤٠٠) أربعمئة خطيب منبر حسيني " ولم ينج من القتل إلا من هاجر في خفية كالشيخ الدكتور أحمد الوائلي، والسيد جاسم الطويرجاوي والشيخ باقر المقدسي / رحمهم الله) وغيرهم
- هدم المدارس الدينية في النجف الأشرف، وإغلاق عدد كبير منها بعد إفراغها من طلبتها بالتهجير والسجون.
- تسفير مئات من طلبة الحوزة العلمية المغتربين من الهند وباكستان وأفغانستان والصين وإيران وأذربيجان وتركيا.
- اغتيال العلماء وتلفيق التهم الكيدية ضد علماء الدين وطلبة الحوزة العلمية

- حرق المكتبات الدينية العامة وهدم أبنيتها في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة.
- مصادرة المكتبات الخاصة وسرقة المخطوطات الدينية النادرة.
- العمل على تسقيط علماء الدين وطلبة العلوم الدينية عبر بث الشائعات أو دس رجال الأمن بعد إلباسهم الملابس الدينية بين طلبة الحوزة والمجتمع العراقي، وتوجيههم بعمل أفعال لا أخلاقية تنفر الناس من رجال الدين.
- منع اصدار الصحف والمجلات ووسائل الاعلام الإسلامية في الداخل وحظر دخول الصادر منها في الخارج.
- احتكار وسائل التربية والتعليم كلها والسيطرة على برامج المدارس والجامعات العراقية، حتى قام بعد أحداث ١٩٩١ بإغلاق (كلية الفقه العريقة في جامعة الكوفة).
- منع انتشار الكتب الإسلامية ومحاربتها؛ وذلك بحظر طباعتها واستيرادها وتوزيعها وتداولها.
- إغلاق المؤسسات الإسلامية للتربية والتعليم والخيرية مثل المدارس الحوزوية والثانويات والكليات والجمعيات الخيرية وغيرها .

- منع إقامة الشعائر الإسلامية وصلاة الجمعة وصلاة الجماعة والنشاطات الدينية.
- الضغط على أئمة المساجد والخطباء للارتباط بأجهزة السلطة واستحصال الإجازات والموافقات من الأمن، وتحديد الموضوعات التي يتحدثون فيها، وإعدادها في دوائر الأمن العاملة تحت اسم وزارة الأوقاف.
- منع تداول المحاضرات الدينية والقصائد الدينية المسجلة على أشرطة صوتية أو فيديوية.
- مراقبة المساجد والحسينيات بوساطة وكلاء الأمن ورجال الحزب، وكتابة التقارير عن رواد المساجد والحسينيات واستقدامهم لمديريات الأمن والتحقيق معهم.
- منع مجالس عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) في المساجد المركزية والأماكن العامة ، واشتراط حصول الموافقة الأمنية بشروط معقدة جدا.
- منع زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) مشيا.
- التضيق على سائقي مركبات النقل وحثهم على عدم نقل الزائرين إلى العتبات المقدسة.
- اعتقال زائري العتبات المقدسة.
- منع الأذكار والشعارات والهتافات الدينية لدرجة اعتقال من يطلب رفع الصوت بذكر الصلاة على النبي محمد وآله الطاهرين.
- تخصيص مكتب للأمن ومكتب للمخابرات داخل العتبات المقدسة لرصد الزائرين وجمع المعلومات عنهم واعتقالهم.
- منع وحظر تشكيل المواكب والهيئات الحسينية.

انتهاكات حقوق الانسان وجرائم السلطة

- انتهاك حق الحياة بالقتل الجماعي والفردي والاغتيالات والمقابر الجماعية
- الانتهاك بقتل الحوامل
- زرع الجواسيس واثارة الرعب بين المجتمع
- اسقاط الجنسية العراقية من مئات الالاف من الكرد الفيليين وغيرهم
- انتهاك حق الملكية ومصادرة اموال المواطنين
- انتهاك البيئات بقطع الاشجار وتجفيف الاهوار وحرق الغابات
- انتهاك حق المراءة والروابط الاسرية

الجرائم البيئية

- التلوث الحربي والاشعاعي وانفجار الالغام
- تدمير القرى سياسة الارض المحروقة
- تجريف البساتين من النخيل والاشجار

التلوث الحربي والاشعاعي وانفجار الالغام

- استعملت الاسلحة المحرمة في
- محافظة البصرة
- مدينة حلبجة

استعمال الاسلحة المحرمة دوليا

- تقرير المنظمة الدولية لسنة 2006 عن سقوط (55) مليون قنبلة عنقودية خلال الحروب الاخيرة
- الحرب العراقية الايرانية خلفت اراضي ملغومة على طول الحدود بلغت 6 الاف كليو متر مربع
- دائرة شؤون الالغام العراقية اعلنت (5994) حجم التلوث
- طالت اثار الالغام العوائل والاطفال
- تلوث البصرة بالمواد المشعة من بقايا اليورانيوم المنضب
- قصف مدينة حلبجة بالكيمياوي وذهب ضحية الهجوم اكثر من 5000 الاف شهيد و 10000 الاف مصاب
- استخدام غاز السارين والخردل والسيانيد

صورة (٣-٢) صور تبين ضحايا حلبجة

صورة(٣- ٤) قصف القباب الطاهرة للعتبات المقدسة لأئمة أهل البيت(عليهم السلام) من نظام البعث عام ١٩٩١م

صورة(٣-٦) الأهوار قبل وبعد التجفيف

صور (٤-٢) فتح مقابر بطرق عشوائية عام ٢٠٠٣م

	اسم الموقع	المحافظة	عدد المقابر	سنة الفتح
١٨	القبلة	البصرة	١	٢٠٠٩
١٩	سيد منيهل١-٢	ميسان	٢	٢٠١٣
٢٠	بسماية	بغداد	١	٢٠١٣
٢١	الشويجة١-٢	واسط	٢	٢٠١٢
٢٢	كباسي	البصرة	١	٢٠١٣
٢٣	تل الحويش – الطوايل	المثنى	١	٢٠١٢
٢٤	الفيلق الرابع سيد عجيل ١-٣	ميسان	٣	٢٠١٤
٢٥	المحاويل – البزل	بابل	١	٢٠١٠
٢٦	الكوفة	النجف	١	٢٠١٣
٢٧	الخنياب	البصرة	١	٢٠١٣
٢٨	الإسكان الصناعي	ذي قار	١	٢٠١٣
٢٩	عكد بليبل	كربلاء	١	٢٠١٣
٣٠	سيباية	البصرة	١	٢٠١٣
٣١	بحيرة الأسماك	البصرة	١	٢٠١٣
٣٢	أبو شطيط١-٤	المثنى	٤	٢٠١٢
٣٣	حي الزهراء	المثنى	١	٢٠١١
٣٤	مستشفى الحسين العام١-٢	كربلاء	٢	٢٠١٣-٢٠١٤
٣٥	المشرح	ميسان	١	٢٠١٣

	اسم الموقع	المحافظة	عدد المقابر	سنة الفتح
٤٧	غابات النورية١-٢	القادسية	٢	٢٠١٣
٤٨	مدرسة البشير	القادسية	١	٢٠١٣
٤٩	آل توبة	المثنى	١	٢٠١٣
٥٠	محطة النخيل	النجف	١	٢٠١٢
٥١	الميلاد الجديد	النجف	١	٢٠٠٨
٥٢	المصطفاوية	ذي قار	١	٢٠١٣
٥٣	حي التعاون	كربلاء	١	٢٠١١
٥٤	المتنزه	كربلاء	١	٢٠١٣
٥٥	فندق كربلاء	كربلاء	١	٢٠٠٩
٥٦	بدرة١-٤	واسط	٤	٢٠١٣
٥٧	الصويرة	واسط	١	٢٠١٣
٥٨	بحر النجف	النجف	١	٢٠٢٢

المصدر: ١. مؤسسة الشهداء، دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعيّة، قسم شؤون مقابر الشهداء، شعبة التنقيب وتصنيف العظام، ٢٠٢١,٢. المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف، وحدة الرصد والتوثيق،٢٠٢٢.